

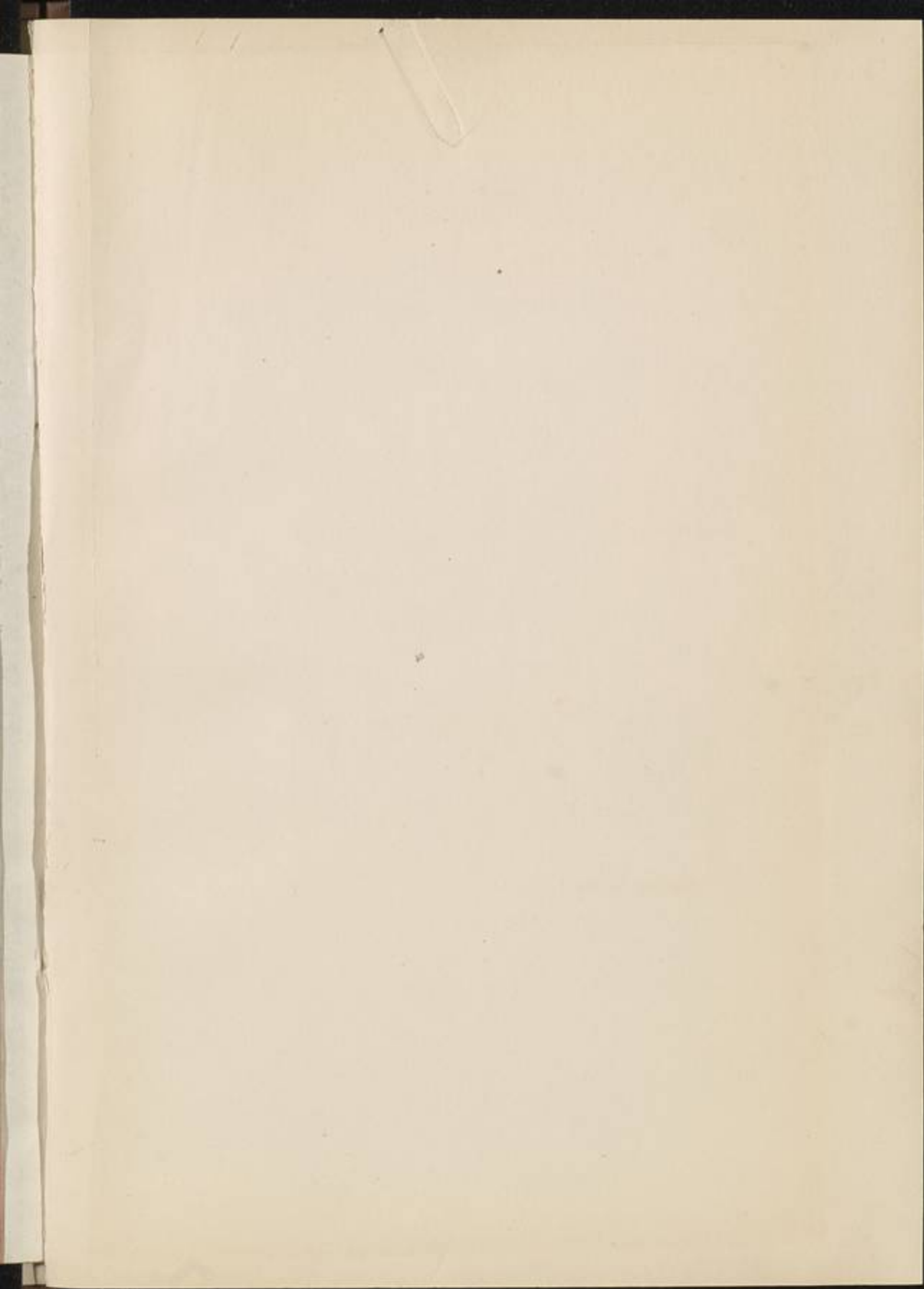
Gaylord
PAMPHLET BINDER
Syracuse, N. Y.
Stockton, Calif.

Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES







الحث على التجارة والصناعة والعمل

والانكار على من بدعي التوكل في ترك العمل

والحجة عليهم في ذلك

تصنيف محرم المذهب الحنبلي ابي بكر احمد بن محمد بن هرون الخلال

المتوفى عام ٣١١ رحمه الله

عن نسخة الاستاذ الجليل الشيخ محمد زاهد الكوثري

مع المقابلة بنسخة الخزانة الظاهرية بدمشق

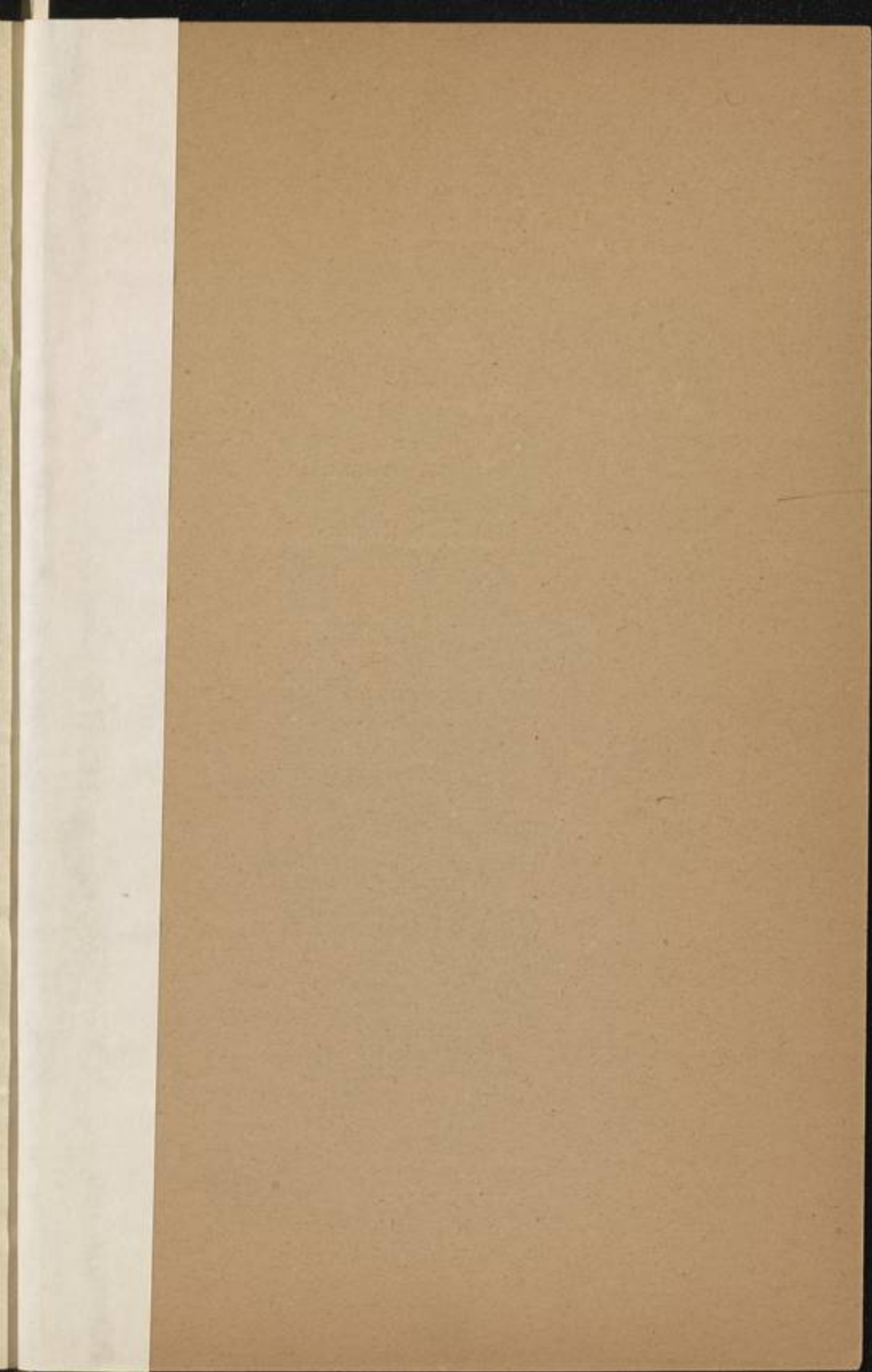
عين بنشره

مكتبة القديس والبيد

دمشق: صندوق البريد ٢٠٧

حقوق الطبع محفوظة

مطبعة الترقى بدمشق عام ١٣٤٨ هـ



الحث على التجارة والصناعة والعمل

والانكار على من يدعي التوكل في ترك العمل
والحجة عليهم في ذلك

تصنيف محرر المذهب الحنبلي ابي بكر احمد بن محمد بن هرون الخلال

المتوفى عام ٣١١ رحمه الله

رواية ابي بكر عبد العزيز بن جعفر بن احمد بن يزداد النقيع غلام الخلال عنه .
رواية ابي القاسم ابراهيم بن محمد بن جعفر الساجي عنه .
رواية ابي القاسم عبد العزيز بن علي الازجي عن الساجي مما عاين وعنه غلام
الخلال اجازة .

رواية ابي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد بن القاسم الصيرفي عن الازجي
رواية الشيخ الجليل ابي محمد عبد الله بن منصور بن هبة الله الموصلي عن الصيرفي .
سماع لعبد الغني بن عبد الواحد المقدسي رحمه الله واياهم .

عن نسخة الاستاذ الجليل الشيخ محمد زاهد الكوثري

مع المقابلة بنسخة الخزانة الظاهرية بدمشق

عنيت بنشره

مكتبة التراث العربي والاسلامي
دمشق: صندوق البريد ٢٠٧

دمشق: صندوق البريد ٢٠٧

حقوق الطبع محفوظة

مطبعة التراثي بدمشق عام ١٣٤٨ هـ

(ترجمة المؤلف)

عن (طبقات الفقهاء الحنابلة لأبي الحسين بن الفراء)

احمد بن محمد بن هرون ابو بكر المعروف بالخلال له التصانيف الدائرة والكتب
 السائرة من ذلك الجامع لعالم الامام احمد والعلل والسنة والطبقات والعلم والغريب
 والادب واختلاف احمد وغير ذلك وسمع الحسن بن عرفة وسعدان بن نصر ومحمد بن
 عوف الحمصي ومن في طبقتهم وبعدهم وصحب ابا بكر المروزي الى ان مات
 وسمع من جماعة من اصحاب امامنا مسائلهم لأحمد منهم صالح وعبد الله ابناه وابراهيم
 الحربي واليموني وبدر المغازلي وابو يحيى الناقد وحنبل ابن عم امامنا والقاضي
 البرقي وابو زرعة الدمشقي واسماعيل بن اسحق الثقفى وبوسف بن موسى القطان
 الحربي ومحمد بن بشر وابو نصر العجلي ومحمد بن يحيى الكحال وعمر بن صالح
 البغدادي وطالب بن قررة الأذنى والحسن بن ثواب ومحمد بن الحسين بن حسان
 وابو داود السجستاني واحمد بن هاشم الأنطاكي وعثمان بن صالح بن خرزاذ
 الأنطاكي واحمد بن المطين الأنطاكي ومن يكثر تعدادهم وبشق احصاء اسمائهم
 سمع منهم مسائل احمد ورحل الى اقاصي البلاد في جمع مسائل احمد وسماعها
 من سمعها من احمد ومن سمعها من سمعها من احمد فنال منها وسبق الى ما لم
 يسبقه اليه سابق ولم يلحقه بعده لاحق فكان شيوخ المذهب يشهدون له
 بالفضل والتقدم قال ابو بكر عبد العزيز سمع الشيخ ابا الحسن بن بشار
 الزاهد وابو بكر الخلال يحضرته في مسجده وقد سئل عن مسألة فقال سلوا الشيخ
 هذا يعني ابا بكر الخلال امام في مذهب احمد سمعته يقول هذا مراراً . وقال ابو
 بكر عبد العزيز سمعت ابا بكر الخلال يقول من لم يعارض لم بدر كيف يضع رجله .

حدث عنه جماعة منهم ابو بكر عبد العزيز ومحمد بن مظفر والحسن بن يوسف الصيرفي وقال ابو بكر الخلال ينبغي لاهل العلم ان يتخذوا للعلم المعرفة له والمذاكرة به ومع ذلك كثرة السماع وتماهده والنظر فيه فقد كان اول من عني بهذا الشأن شعبة بن الحجاج ثم كان بعده يحيى القطان وتعاهد الناس العلم بعد ذلك بتعاهدهما ثم كان بعد هذين ثلاثة لم يكن لهم رابع احمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني فأما علي بن المديني فأفسد نفسه وخرج عن الحد وتابع ابن ابي داود على اشياء بسمح ذكرها عنه واعادتها فمات امره البتة وقد كان احمد يذكره عند مذاكرة الاحاديث فقال كان سهارم ويقعد يذاكر ونحن نسمع وتقو به وكتب عن احمد بن حنبل شيئاً كثيراً من حديث شعبة وغيره ومات امره بما احدث من امر اجابته واما يحيى بن معين فأخطأ كما يخطئ الناس وقال تريدون منا ان نكون مثل احمد بن حنبل لا والله ما تقوى على طريقة احمد بن حنبل . وسئل ابو بكر الخلال عن طير وقع في قدر فقال ان كانت القدر تغلي فاللحم وما فيها يجذب الذجاسة فيهراق كله وان كانت قد هدأت غسل اللحم وما فيها واهريق المرق اخبرنا بركة اخبرنا ابراهيم عن عبد العزيز اخبرنا ابو بكر الخلال حدثنا اسماعيل بن اسحاق الثقفي النيسابوري ان ابا عبد الله سئل عن رجل له جار رافضي يسلم عليه قال لا واذا سلم عليه لا يرد عليه . وبه حدثنا ابو بكر المروزي قال قيل لابي عبد الله رحمه الله تقول انا مؤمن قال لا ولكن تقول انا مسلمون وقال الخلال بلغني ان احمد سئل عن الزاهد يكون زاهداً ومعه مائة دينار قال نعم على شريطة اذا زادت لم يفرح واذا نقصت لم يحزن . قال وبلغني ان احمد قال قال سفيان حب الرياضة اعجب الى الرجل من الذهب والفضة ومن احب الرياضة طلب عيوب الناس او عاب الناس او نحو هذا .

قال الخلال واخبرنا عبد الله بن احمد حدثني ابي قال سمعت سفيان يقول ما ازداد رجل علماً فازداد من الدنيا قرباً الا ازداد من الله بعداً . وقال الخلال ايضاً اخبرني يزيد بن عبد الله الاصفهاني قال حدثنا اسمعيل بن زيد الاصفهاني قال حدثنا ابراهيم الأشعث قال سمعت الفضيل يقول علامة الزهد في الناس اذا لم يجب ثناء

الناس عليه ولم يبال بمذمتهم وان قدرت ان لا تعرف وما عليك ان لا تعرف
فافعل وما عليك ان لا يثنى عليك وما عليك ان تكوّن مذموماً عند الناس
اذا كنت محموداً عند الله ومن احب ان يذكر لم يذكر ومن كره ان يذكر ذكر .
وكانت حلقة ابي بكر الخلال بجامع المهدي وتوفي يوم الجمعة ليومين خليا من
شهر ربيع الآخر^(١) سنة احدى عشرة وثلاثمائة ودفن الى جنب قبر المروزي
عند رجل احمد قال ابو بكر عبد العزيز رأيت ابا بكر الخلال في المنام فسألته عما يأكل
فقال ما اكلت منذ فارقتكم الا بعض فرخ اما علمت ان طعام الجنة لا ينفذ .



(١) في عيون التواريخ لابن شاكر «ربيع الاول» وكذا في الطبقات للذهبي .
ومما قاله الذهبي في طبقات الحفاظ : قال ابو بكر بن شهر يار كلنا تبع لابي بكر
الخلال لم نسبقه الى جمع علم الامام احمد . . . قال الخطيب جمع علوم احمد بن حنبل
وتطلبها وسافر لأجلها وكتبها وضمنها كتباً ولم يكن فيمن ينتحل مذهب احمد احد
اجمع لذلك منه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اخبرنا جدي الامام العالم الاوحد موفق الدين ابو محمد عبد
الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي رضي الله عنه قراءة عليه
وانا اسمع غير مرة بظاهر دمشق في سنة اربع عشرة ثم في سنة
عشرين وستائة قال قرأت على الشيخ ابي محمد عبد الله بن منصور
ابن هبة الله الموصلية يوم الجمعة حادي عشر ذي الحجة من سنة
اربع وستين وخمسمائة قلت له اخبرك الشيخ الصالح ابو الحسين
المبارك بن عبد الجبار بن احمد بن القسم الصيرفي قراءة عليه وانت
تسمع قال انبا ابو القسم عبد العزيز بن علي بن احمد بن الفضل
الازجي قراءة عليه في جمادى الآخرة من سنة ثلاث واربعين
واربعائة قال اخبرنا ابو بكر عبد العزيز بن جعفر بن احمد بن
يزداد بن معروف الفقيه المعروف بغلام الخلال اجازة قال الازجي
وقريء على ابي القسم ابراهيم بن محمد بن جعفر الساجي وانا اسمع
قال ثنا ابو بكر عبد العزيز قال ثنا ابو بكر احمد بن محمد بن هرون
الخلال قال حدثنا ابو بكر المروزي قال سمعت رجلاً يقول لابي
عبد الله ^(١) رحمه الله اني في كفاية فقال الزم السوق تصل به الرحم

(١) اي احمد بن حنبل امام الزاهدين .

وتعود به . واخبرنا ابو بكر قال قال رجل لابي عبد الله رحمه الله من اصحاب ابن اسلم ترى ان اعمل قال نعم وتصدق بالفضل على قرابتك . واخبرنا ابو بكر المروزي قال سمعت ابا عبد الله يقول قد امرتهم يعني لولده ان يختلفوا الى السوق وان يتعرضوا للتجارة وقال قد روي عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « ان اطيب ما أكل الرجل من كسبه » اخبرني محمد بن الحسين ان الفضل ابن زياد حدثهم قال سمعت ابا عبد الله يأمر بالسوق ويقول ما احسن الاستغناء عن الناس . اخبرني محمد بن موسى قال سمعت علي بن جعفر قال مضى ابي الى ابي عبد الله رحمه الله وذهب بي معه فقال له يا ابا عبد الله هذا ابني فدعا لي وقال لأبي أزمه السوق وجنبه اقرانه . اخبرني زكريا بن يحيى ابو يحيى الناقد قال سألت ابا عبد الله رحمه الله قلت اني اعمل بكري وابواي يريدون علي اخذ دكان لنفسي قال نخذ دكاناً تكون جنازة يكون مريض قلت هو عمل شاق والشريك أعني لا يقوم قال فترجمه قال زكريا بن يحيى يعني في هذا كله انه يبحث على العمل والتجارة .

أخبرني عبد الملك الميموني ان أبا عبد الله رحمه الله قال قال رجل للسري بن يحيى وكان يتجر في البحر تركب البحر في طالب الدنيا قال احب ان استغني عن ضريك^(١) من الناس . اخبرنا يوسف بن موسى قيل لابي عبد الله رحمه الله قال طاموس اللهم امتعني المال

(١) الضريك كأمير : الاحمق . القاموس

والولد قال قد روي هذا عن طاوس من كان مثل طاوس ثم قال الغني من العافية .
اخبرنا يعقوب بن يوسف المطوعي قال سمعت ابا بكر بن جناد
يقول سمعت الجصاصي قال سألت احمد بن حنبل رحمه الله فقلت اربعة
دراهم درهم من تجارة برة ودرهم من صلة الاخوان ودرهم من اجر
تعليم ودرهم من غلة بغداد قال احبها الي من تجارة برة واكلها
عندي الذي من صلة الاخوان واما اجر التعليم فان احتاج فليأخذه
وأما غلة بغداد فانت تعرفها ليس تسألني عنها . اخبرني عبد الملك
الميموني قال قال لي ابو عبد الله رحمه الله وحثني على لزوم الضيعة وقال
ما اضيع الضيعة اذا لم يكن صاحبها بقرها قلت اني لم اعمر ضيعتي
مذ فارقتك فراراً من السلطان وكرهية له وشكيت له بعض ما عرفته
من الدين والضيق فقال لي كيف تصنع اذا لم يكن لك منه بد
ثم قال لي ليس ههنا الا انك تدعو له قلت فمن ذلك بد قال
وكيف تصنع ورأيت أكثر أمره التسهيل فيه والرخصة . قال
وقال ابو عبد الله رحمه الله يوماً مبتدئاً يا ابا الحسن استغن عن الناس بجهدك
فلم ار مثل الغني عن الناس قلت ولم ابتدأتني بهذا قال لانه ان كان لك
شيء تصلحه وتكون فيه وتصلحه وتستغني به عن الناس فان الغني من
العافية فحسني غير مرة على الاصلاح والاستغناء باصلاح ما رزقت عن
الناس واقبل بناظر الحاجة الى الناس قلت ان ضيعتنا من الرقة على
ايام وفيها دير نصارى معتزل من الناس ليس فيه الا نفر يسير من
النصارى وبقره مدينة فقال أي مدينة هي قلت فان لها مؤذناً

قال من الشام قلت لا من الجزيرة ناحية رأس العين قال فذا موضع صالح يعني الدير قلت انما شغل قلبي بشيء واحد ان الدير معتزل عن الناس وانا انما احب العزلة وليس فيه الا نصارى وانا كرهت منه ان اذا اردت ان اصلي لم اجد احداً اصلي معه قال لي فاذا حضرت الصلاة فأذن وأقم فان جاءك احد فصل معه والا فصل وحدك قال عبد الملك فاستحسن ابو عبد الله رحمه الله هذا الموضع واشتراه لي ورأيت السرور فيه بينا لما وصفت له من ذلك ومن عزلة قلت له فان المدينة مني على رأس ميل يمكنني الدخول الى الجمعة والصلوات في سائر الايام في الدير فقال لي في هذا الموضع اذا لم يكن لك من يصلي معك فما تصنع فأذن وأقم وصل وحدك . قال عبد الملك وكنت ارى ابا عبد الله يقوم ويعمل بيده الشيء ويصلحه ويتعاهد منازلهم قال ودخلت على ابي عبد الله رحمه الله مراراً بيتاً فرأيت ضربه بيده الى أرضه فسوى ترابه بيده . أخبرني محمد بن موسى قال سمعت احمد بن عبد الرحمن الزهري يقول قال لي ابو عبد الله رحمه الله سنة تسع عشرة حين قدم المعتصم أخته وهو يعمل بيده شيئاً يرمه بطين اي هذا ويشير الى السكان كأنه يعني يرمه للكرى . أخبرني زهير بن صالح بن احمد بن حنبل رضي الله عنه قال سمعت أبي قال كان رباً أخذ القدوم وخرج الى دار السكان يعمل الشيء بيده . أخبرنا محمد بن أبي هرون ان اصبغ بن ابراهيم بن هاني حدثهم قال قال لي ابو عبد الله رحمه الله :

قليل المال تصلحه فيبقى ولا يبقى الكثير مع الفساد
أخبرنا هرون بن زياد ثنا ابن أبي عمر ثنا سفیان عن مسعر عن سعد بن
ابراهيم عن حميد بن عبد الرحمن ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الخرق
في المعيشة أخوف عندي عليكم من العوز لا يقل شي مع الاصلاح ولا يبقى
شي على الفساد . أخبرني حرب بن اسمعيل ثنا المسيب بن واضح قال قال
اشعث يعني ابن شعبة قلت لابراهيم بن أدهم اكرمي نفسي في السوق وتفوتني
الصلاة في الجماعة قال اكر نفسك الى حين واستغن عن الناس وصل الصلوات
للوقت . أخبرنا أبو بكر المروزي قال سمعت أبا جعفر الخراساني قال
سمعت شعيباً يقول قلت لسفيان الثوري ما تقول في رجل قصار اذا
اكتسب الدرهم كان في الدرهم ما يقوته ويقوت عياله لم يدرك
الصلاة في جماعة فاذا اكتسب أربعة دوانيق أدرك الصلاة في جماعة
ولم يكن في الاربعة الدوانيق ما يقوته ويقوت عياله فأيهما أفضل قال يكسب
لدارهم ويصلي وحده أفضل . أخبرنا أبو بكر المروزي قال قلت لأبي عبد
الله سفیان الثوري في أي شي خرج الى اليمن قال خرج للتجارة ولقي
معمراً قالوا كان له مائة دينار قال اما سبعون فصحيحة . أخبرنا يحيى بن
طالب الانطاكي ثنا المسيب بن واضح قال قال لي يوسف بن أسباط
مات سفیان الثوري وخلف مائتي دينار قلت له ومن اين كان له مائتا دينار
وهو زاهد العلماء قال كان يضع الشي بعد الشي مع اخوانه فبورك له
فيه . قال وكان سفیان الثوري يقول ما كانت القوة مذبت الله
عز وجل محمداً صلى الله عليه وسلم أنفع لأهلها منها في هذا الزمان .

أخبرني محمد بن عمرو بن مكرم قال سمعت ابا الحسن الزاهد يقول قال رجل لسفيان بن عيينة يكون الرجل زاهداً وعنده مائة دينار قال نعم قال وكيف ذلك قال ان نقصت لم يفتن وان زادت لم يفرح ولا يكره الموت لفراقها . أخبرنا علي بن الحسين بن هرون حدثني محمد بن محمد الططار قال وذكر حسين بن علي بن الاسود عن عبيد الله بن موسى قال سمعت سفيان الثوري يقول المال في هذا الزمان سلاح . أخبرني الحسن بن عبد الوهاب ثنا ابو بكر يعني ابن حماد المقرئ قال ثنا أحمد ابن يعقوب ثنا أبو الفتح قال عاب سفيان على هؤلاء الذين لا يرون العمل . قال ورأى أبو بكر يعني الصديق شاباً يسأل فواجره نفسه . أخبرنا أحمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق ثنا محمد بن ثور قال كان سفيان الثوري يمر بنا ونحن جلوس في المسجد الحرام فيقول ما يجاسم فنقول فما نصنع قال اطلبوا من فضل الله ولا تكونوا عيالاً على المسلمين . حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه قال حدثني مهدي قال حدثني أبو حازم شيخ كان عندنا بعكا قال قال سفيان الثوري يجب على الرجل طلب العلم اذا كان عنده ملء كفه طعاماً وسمعت محمد ابن اسحق يذكر عن عبد الله بن ابي سعيد عن ابن ابي عتبة عن سفيان الثوري قال ان كان عندك بُر فتعبد والا فاطلبه يعني من حله . أخبرنا ابو بكر المروزي قال سمعت أبا جعفر الخراساني ثنا ابو صالح قال سمعت يوسف بن اسباط يقول لشعيب بن حرب اشعرت ان طلب الحلال فريضة قال نعم . أخبرنا ابو بكر المروزي عن ابي عبد الله عن أبي

جعفر الحذاء عن شعيب بن حرب قال لا تحقرن فلساً تطيع الله في كسبه ليس الفليس يراد انما الطاعة تراد عسى ان تشتري به بقلاً فلا يستقر في جوفك حتى يفغر لك . أخبرنا احمد بن محمد بن عبد الصمد المقرئ ثنا يوسف بن مسلم قال سمعت علي بن بكار يقول كان ابراهيم بن ادهم يواجر نفسه وكان سليمان الخواص يلقط وكان حذيفة يضرب اللبن . أخبرنا احمد بن الفرج ابو عتبة الحمصي ثنا بقية قال كان ابراهيم بن ادهم اذا قيل له كيف انت قال بخير ما لم يتحمل مؤنتي غيري . أخبرنا حرب بن اسمعيل ثنا المسيب عن واضح قال ثنا اشعث بن شعبة عن ابراهيم بن ادهم انه قال لبعض اخوانه لا تدع ان تحترف فانك اذا احترفت اشتغلت واذا لم تحترف عرفت . أخبرنا محمد بن احمد بن القاسم الازدي ثنا طاهر بن محمد التميمي ثنا الفيض بن اسحق قال سألت الفضيل بن عياض قلت لو ان رجلاً قعد في بيته زعم انه يثق بالله فيأتيه برزقه قال يعني اذا وثق به حتى يعلم أنه قد وثق به لم يمنعه شيء اراده ولكن لم يفعل هذا الانبياء ولا غيرهم وقد كانت الانبياء يواجرون انفسهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم آجر نفسه وأبو بكر وعمر ولم يقولوا نعد حتى يرزق الله عز وجل وقد قال الله تعالى في كتابه : «وابتغوا من فضل الله» فلا بد من طلب المعيشة . اخبرني عمر ابن علي ثنا هرون بن سفيان المستملي قال سمعت اسود بن سالم يقول اشتر وبع ولو برأس المال . اخبرني عبد الملك الميموني حدثني

أبو العباس صاحب أبي عتبة قال . ألت بشر بن الحارث عن الاكتساب
فقال بلى لعمرى قال وكأنه يقول اني لا أرى غيره وقال ينبغي
للانسان ان ينظر في مكسبه ومطامه ومسكنه ينبغي للانسان ان
تجمرى تجارته ثم قال ولولا أني ليس علي عيال لعمت واكتسبت .
أخبرنا أحمد بن محمد بن خالد البرائي قال قال لي بشر بن الحارث
لما بلغه ما أنفق علينا من تركة أينا قد غمني ما أنفق عليكم من هذا
المال (فليكم بالرفق والاقتصاد في النفقة فلأن تبيتوا جياعاً ولكم
مال أعجب الي من أن تبيتوا شباعاً وليس لكم مال) وقال لي
بشر موصولاً بكلامه ومسائله قد بلغني أنك لا تلزم السوق فالزم
السوق ثم دار بيني وبينه كلام فأعاد علي الزم السوق وان لم
فوقع في قلبي أراد ان لم تبيع وقال اقرأ على والدتك السلام وقل لها
عليك بالرفق والاقتصاد في النفقة . أخبرني ابو بكر المروزي
قال سمعت بعض المشيخة يقول سمعت أبا يوسف الغسولي يقول انه
ليكفيني في السنة اثنا عشر درهماً في كل شهر درهم وما يحملني على
العمل الا السنة هؤلاء القراء يقولون أبو يوسف من ابن يأكل .
وأخبرنا ابو بكر قال سمعت حرمي بن يوسف قال سمعت أبا يوسف
الغسولي يقول انا انفقته في مطعمي من ستين سنة . أخبرني ابو بكر
المروزي قال سمعت اسحق بن داود قال سمعت الحسن بن الربيع
يقول لأن اكسب قيراطاً أحب الي من ان يصاني احد بعشرة
دراهم . وأخبرني ابو بكر قال سمعت محمد بن مقاتل يقول ينبغي

للرجل ان ينظر رغيغه من اين هو ودرهمه من اين هو قال سفيان
اعمل عمل الابطال يعني كسب الحلال . أخبرنا ابو بكر المروزي
انه قرأ على ابي عبد الله رحمه الله ابن مهدي عن سفيان عن عمرو
ابن قيس عن عاصم عن ابي وائل قال درهم من تجارة أحب الي
من عشرة من عطاء . أخبرني حرب قال ثنا محمد بن عبد الرحمن
الجمعي ثنا ابو أسامة عن يزيد بن ابراهيم التستري عن الحسن قال
مطعمان طيبان حمل الرجل على ظهره وعمله بيده . أخبرني محمد
ابن ابراهيم بن مهدي ثنا عبد الله بن محمد بن ربيعة ثنا ابن المبارك
عن سفيان عن عمرو بن قيس عن عاصم بن ابي النجود عن ابي وائل
هذا الحديث . واخبرنا محمد قال ثنا وكيع عن سفيان عن عمرو
ابن قيس عن عاصم بن ابي النجود عن ابي وائل قال درهم من
تجارة أحب الي من عشرة من عطاء . اخبرنا الحسن بن عرفة
حدثني قدامة بن شهاب المازني البصري عن اسمعيل بن ابي خالد
عن وبرة عن ابن عمر قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن
اطيب الكسب فقال «عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور» . أخبرنا
احمد بن الفرج ابو عتبة الحمصي قال ثنا بقية عن شعبة عن الحكم
واخبرنا احمد ثنا الحسن ثنا يحيى بن نافع ثنا عبد السلام وابن
المبارك عن شعبة عن الحكم عن مجاهد في قوله «كلوا من ظيبات
ما كسبتم» قال التجارة . واخبرنا الحسن بن علي ثنا يحيى بن
آدم ثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله «انفقوا من

طيبات ما كسبتم » قال من التجارة . أخبرنا ابو بكر المروزي ثنا
الوركاني ثنا المعافى بن عمران عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم
قال كان يقال التاجر خير من الجالس . أخبرنا عبد الله بن احمد
ابن حنبل حدثني ابي رحمه الله ثنا سفيان عن ابي اسحق قال كانوا
يرون السعة عوناً على الدين قيل لسفيان سفيان الثوري ذكره
قال نعم . . أخبرنا محمد بن مهدي بن جعفر الصوري بصور قال
سمعت ابي يقول كنت بطرسوس عند قدوم المأمون الى طرسوس
ومعه احمد بن حنبل رحمه الله وابن نوح وكان هو وابن نوح مقيدين
قال فكتب الي احمد بن حنبل رقعة قد علمت ما نحن فيه ولولا
ذلك لجئناك فان رأيت ان تصير الينا صرت فصرت اليهم حتى
حدثتهم فكان فيما كتب عني احمد بن حنبل رحمه الله ثنا
ضمرة عن رجاء بن ابي سلمة عن عبد ربه بن سليمان بن زنبور عن
ابن مخيريز قال « ما من طعام املأ به ما بين جنبي بعد سعيني بعد
فيه بين الاسود والاحمر احب الي من طعام تاجر صدوق » .
كتب الي بشر بن موسى الاسدي ثنا عبد الله بن صالح العجلي
ثنا امرائيل عن ابي حمزة قال سألت ابراهيم عن رجل يترك
التجارة يعني ويقبل على الصلاة يعني ورجل يشتغل بالتجارة أيها
افضل قال التاجر الامين . أخبرنا الحسن بن علي بن عفان ثنا
يحيى بن آدم ثنا قيس عن عبد الله بن عطاء عن ابي جعفر قال
ما قتل ابن عفان حتى بلغت غلة نخلي مائة الف . أخبرنا العباس

ابن محمد الدوري انا سألته ثنا جعفر بن عون ثنا الاعمش عن سلمة
عن ابي ظبيان قال قال عمر يا ابا ظبيان اتخذ ما لا . اخبرنا احمد بن
منصور زاج المروزي ثنا النضر بن شميل ثنا شعبة بن الحجاج قال
سمعت قتادة قال سمعت مطرف عن عبد الله بن الشخير عن حكيم
ابن قيس عن عاصم عن ابيه انه اوصى بنيه فقال « عليكم بالمال
واصطناعه فانه منبهة الكريم ويستغنى به عن اللئيم واياكم والمسألة
فانها آخر كسب الرجل فاذا ماتت فلا تنوحوا علي فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم ينح عليه » اخبرنا حرب بن اسماعيل الكرماني
ثنا بشار بن موسى ثنا عباد ثنا يحيى بن سعيد عن سعيد بن
المسيب قال لاخير فيمن لا يطلب المال بقضي به دينه ويصون به
عرضه ويقضي به ذمامه وان مات تركه ميراثاً لمن بعده » .
اخبرنا محمد بن اسماعيل الاخسي انبأ وكيع عن سفيان عن يحيى
ابن سعيد عن سعيد بن المسيب انه ترك دنانير فقال « اللهم
انك تعلم اني لم اجمعها الا لاصون بها ديني وحسبي لاخير فيمن لا يجمع
المال فيقضي دينه ويكف به وجهه » . اخبرنا حرب بن اسماعيل
ثنا ابو معن الرقاشي انبأ عمر بن ذر عن مجاهد قال سمعته يقول
« اذا رزق الله أحدكم الف درهم فلا ينفقها ويقول ان الله سيرزقني
ولكن يبتغي فيها من فضل الله » . اخبرنا محمد بن اسماعيل انبأ
وكيع عن موسى بن علي بن رباح اللخمي عن ابيه قال سمعت
عمرو بن العاص يقول « قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا عمرو أشدد عليك ثيابك وسلاحك واثني قال فشدت علي ثيابي
وسلاحي ثم أتته فوجدته يتوضأ فصعد في البصر وصوبه وقال
يا عمرو اني اريد ان ابعثك وجهاً فيسلمك الله عز وجل ويغنمك
وارغب لك في المال رغبة سالحة قال قلت يا رسول الله اني لم اسلم
رغبة في المال انما اسلمت رغبة في الجهاد والكيونة معك فقال يا عمرو
نعم المال الصالح للرجل الصالح . أخبرنا محمد أنبأ وكيع عن شعبة
عن الحكم عن مجاهد (انفقوا من طيبات ما رزقناكم) قال التجارة .
أخبرنا محمد ثنا وكيع ثنا يونس بن أبي اسحق عن ابيه عن عبد الرحمن
ابن ابري قال قال داود النبي صلى الله عليه وسلم « نعم العون الغني
او اليسار على الدين » . أخبرنا محمد ثنا وكيع عن صفيان عن
العلاء بن المسيب عن ابن منبه قال « الفقر هو الموت الاكبر » .
أخبرنا محمد أنبأ وكيع عن محمد بن سليم عن ابن ابي مليكة عن
عائشة قالت « كان أبو بكر رضي الله عنه أتجر قریش حتى دخل
في الامارة » . أخبرنا محمد أنبأ وكيع عن الاعمش عن خيشمة
قال قال ابو الدرداء « كنت تاجراً قبل ان يبعث النبي صلى الله
عليه وسلم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم اردت ان اجمع التجارة
والعبادة فلم يستقم فتركت التجارة واقبلت على العبادة » . أخبرنا
محمد ثنا وكيع عن مسعر عن ابي يحيى عن شيخ لهم قال رأيت علي
علي ازاراً غليظاً فقال اشتريته بخمسة دراهم من اربنجي فيه درهماً
بعته . أخبرنا محمد أنبأ وكيع عن شريك عن سماك بن حرب

عن عكرمة عن ابن عباس قال قدمت عير الى المدينة فاشترى النبي صلى الله عليه وسلم منها فربح أواقي فقسما في ارامل بني عبد المطلب وقال لا اشترى شيئاً ليس عندي ثمنه . . اخبرنا محمد أنبأ وكيع عمرو بن عيسى ابي نعامة ثنا حريث بن الربيع العدوي قال سمعت عمر بن الخطاب يقول « كتب عليكم ثلاثة اسفار الحج والعمرة والرجل يبتغي بماله في وجه من هذه الوجوه فالمستغني والمتصدق يعني أفضل والله لأن اموت في وجه من هذه الوجوه ابتغي بمالي من فضل الله احب الي من ان اموت على فراشي ولو قلت انها شهادة لرأيت انها شهادة » . . اخبرنا يحيى ثنا عبد الوهاب انبأ سعيد عن قتادة عن عمر بن الخطاب قال « يا ايها الناس كذب عليكم اي كتب عليكم ان يأخذ احدكم ماله فيبتغي فيه من فضل الله عز وجل فان فيه العبادة والتصديق وايم الله لأن اموت في شعبي رحلي وأنا ابتغي بمالي في الارض من فضل الله احب الي من ان اموت على فراشي » . . اخبرنا يحيى ثنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي انبأ سعيد بن ابي عمرو عن قتادة بن دعامة انه قال في هذه الآية (يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم) قال والتجارة رزق من رزق الله حلال من حلال الله لمن طلبها بصدقها وبرها . . اخبرنا يحيى انبأ عبد الوهاب انبأ شعبة عن الحكم بن عتبة عن مجاهد انه قال في هذه الآية (يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم)

قال من التجارة . حدثني يحيى ابن عبد الوهاب ابن سعيد عن قتادة قال « كنا نحدث ان التاجر الصدوق الامين مع السبعة في ظل العرش يوم القيامة » . اخبرنا أبو بكر المروزي عن ابي عبد الله قال ثنا عبد الرزاق ابن معمر ثنا همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « كان داود لا يأكل الا من عمل يده » . واخبرني حرب قال حدثني محمد ابن عبد الرحمن ثنا ابواسامة عن هشام بن عروة عن ابيه قال « كان داود يخطب الناس على منبره وانه ليعمل الخوص بيده فيعمل منه القفصة او الشيء ثم يبعث به مع من يديمه ويأكل من ثمنه » . اخبرني حرب ثنا احمد بن حنبل ثنا هرون ثنا ضمرة عن ابن عطاء عن ابيه قال « كان سليمان بن داود يعمل الخوص بيده ويأكل خبز الشعير » . اخبرني حرب ثنا علي بن عثمان ثنا هشيم ابن العوام بن حوشب اخبرني القاسم بن عوف قال قال كعب « أما ادريس فانه كان رجلاً صالحاً يتعبد الله ويصوم ويصلي وكان خياطاً يتصدق بكسبه ما فضل من قوته » . اخبرني حرب ثنا علي بن عثمان ثنا حماد بن سلمة ابن ثابت واخبرنا الدوري ثنا عازم ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي رافع عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « كان زكريا نجاراً » . اخبرنا العباس الدوري ثنا عازم ثنا حماد بن سلمة ثنا علي بن زيد عن سعيد بن المسيب ان لقمان كان خياطاً . واخبرني عبد

الملك بن عبد الحميد الميموني ثنا هرون بن معروف ثنا سفيان قال
« ليس من حبك الدنيا ان تطلب منها ما يصلحك » . أخبرني
يزيد بن عبد الله الاصبهاني ثنا الحسين بن محمد بن سنان المكي
قال « قرأت على الحسن بن الفرج قال سئل سفيان بن عيينة
عن القوت وما لا بد منه عليه فيه حساب قال لا » . أخبرنا
محمد بن اسمعيل ابناً وكيع عن حماد بن سلمة عن هشام بن زيد
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان
قامت على أحدكم القيامة وفي يده فسيلة فليغرسها » . أخبرنا محمد
ابن احمد بن حازم ان اسحق بن منصور حدثهم انه قال لأبي عبد
الله قول علي « اربعة آلاف فما دونها نفقة وما فوق ذلك كنز » .
قال احمد « يعني لا ينبغي له ان يمك فوق اربعة آلاف » قال
اسحق بن منصور قال اسحق بن راهويه « معناه الاربعة الآلاف
يحتاج اليها كأنه يقول لا يسأل عن ذلك فما فوق ذلك فهو كنز
والكنز اذا ادى زكاته زايه اسم الكنز » . أخبرنا محمد بن ايوب
ثنا وكيع عن سفيان عن ابي حصين عن ابي الضحى عن جعدة بن
هيرة عن علي قال « اربعة آلاف فما دونها نفقة فما كان اكثر منها
فهو كنز » . وأخبرنا هرون بن زياد ثنا ابن ابي عمير ثنا سفيان
عن مسعر عن ابي حصين عن جعدة بن هيرة عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه قال « اربعة آلاف فما دونها نفقة فما كان
فوق ذلك فهو كنز » . وفي الباب قول النبي صلى الله عليه

وسلم « كفى بالمرء اثماً ان يضع من يقوت » . اخبرنا ابو بكر
الروذي قال سمعت ابا عبد الله يقول « فليتق الله العبد ولا يطعمهم
الا طيباً » يعني العيال قلت لأبي عبد الله ان رجلاً قال « لا أكسب
حتى تصح لي النية » وله عيال قال (اذا كان يجب عليه ان يعفهم
من النية صيانتهم) . اخبرني محمد بن ابي هرون ان اسحق بن
ابراهيم بن هانئ حدثهم قال سمعت ابا عبد الله وسئل عن حديث
النبي صلى الله عليه وسلم (كفى بالمرء اثماً ان يضع من يقوت)
قال (الرجل يكون له قرابة فيسافر ويتركهم فاذا تركهم وخدم
اليس يضيعون وليس لهم احد الا هو) قلت نعم قال هذا معناه .
اخبرني محمد بن ابي هرون ان اسحق حدثهم قال سئل ابو عبد الله
عن رجل خلف عيالاً وضبية ويخشى ان يضيعوا وقد حج ويريد
الخروج الى الكوفة ولعله ان يحج من الكوفة قال ابو عبد الله لا يخرج
ولا يضيعهم قل كفى بالمرء اثماً ان يضع من يقوت . اخبرني
احمد بن الحسين بن حسان ويوسف بن موسى ان ابا عبد الله سئل
عن الحديث (كفى بالمرء اثماً ان يضع من يقوت) قال اذا كان
يسعى على عياله كيف يضيعهم قبل له فان اطعمهم حراماً يكون
ضيعة لهم قال شديداً . اخبرنا محمد ثنا وكيع عن اسرائيل عن
ابي اسحق عن وهب بن جابر الخيواني عن عبد الله بن عمرو انه
قال لقيم لة في شهر رمضان (هل كلت لاهانا قوت شهرهم هذا)
قال نعم قال عبد الله بن عمرو سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

يقول (كفى بالمرء اثماً ان يضيع من يقوت) . اخبرنا محمد انا
وكيع عن الاعمش عن ابي اسحق عن وهب بن جابر الخيواني عن
عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كفى
بالمرء من الاثم ان يضيع من يقوت) . اخبرني محمد بن معاذ
ثنا القعني ثنا عبد العزيز عن ثور عن ابي الغيث عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (الساعي على الارملة والمسكين
كالمجاهد في سبيل الله وكالذي يقوم بالليل ويصوم بالنهار) .
اخبرنا ابو امية ثنا منصور بن سلة الخزاعي وابو الجاهر قال ثنا عبد
العزيز بن محمد عن ثور عن ابي الغيث عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال (الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد
في سبيل الله وكالذي يقوم الليل ويصوم النهار) .



[وفي هذا الباب كراهية التقلل من المطعم ودخول المفاوز]

بغير زاد ونفقة

اخبرنا عبد الله بن ابراهيم بن يعقوب الحنبلي قال سمعت ابا عبد الله
قال له عقبة بن مكرم هوؤلاء الذين يأكلون قليلا ويقفلون من طعامهم
قال ما يعجبني قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول فعل قوم
هكذا فقطمهم عن الفرض . اخبرنا احمد بن الحسين بن حسان
ان ابا عبد الله قال له رجل اني أحب ان اخرج الى مكة فتأمرني
بذلك قال له ان كنت تطيق والا فلا الا بزاد وراحلة لا تخاطر .
اخبرني احمد بن الحسين بن حسان ان ابا عبد الله سئل عن الرجل
يدخل المفازة بغير زاد فانكره انكاراً شديداً وقال أف أف لا لا
ومد بها صوته الا بزاد ورفقاء وقافلة قال ابو بكر الخلال في قول
ابي عبد الله في مسألة احمد بن الحسين الاولة ان كنت تطيق
والا فلا فان اطاق وعلم انه يقوى على ذلك فلا يسأل ولا يستشرف
نفسه لأن يأخذ او يعطى فيقبل فهو مثل المتوكل على الصدق .
وقد اجازت العلماء التوكل على الصدق وأنا اينه بعد هذا .
وعلى ما فعل ابو عبد الله رحمه الله ايضاً سمعت ابا بكر المروزي يقول
سمعت ابا عبد الله رحمه الله يقول «حججت خمس حجج ثنتين منها
على قدمي وقد كفى بعض الناس الي مكة اربعة عشر درهماً قلت
من يا ابا عبد الله قال انا فمن قدر على هذا فنع فاما ان يخاطر

فيخرج بنغير زاد وهو لا يؤمل من نفسه هذا فقد كرهت العلماء ذلك » وقد انكر ابو عبد الله على المتكلمين في ذلك انكاراً شديداً .
اخبرني ابراهيم بن الخليل ان احمد بن نصر ابا حامد حدثهم ان ابا عبد الله قد سأله رجل أخرج الى مكة متوكلاً لا يحمل معه شيئاً قال لا يعجبني فمن اين يأكل قال يتوكل فيعطيه الناس قال فاذا لم يعطوه اليس يستشرف لهم حتى يعطوه لا يعجبني هذا لم يبلغني ان احداً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين فعل هذا ولكن يعمل ويطلب ويتحرى قال ابو بكر المروزي في هذه المسئلة ان ابا عبد الله جاءه رجل من اصحاب ابن اسلم فقال ما تقول في رجل يريد سفراً أيا احب اليك يحمل معه زاداً او يتوكل قال له ابو عبد الله يحمل زاداً ويتوكل اخبرنا محمد بن علي السمسار ان محمد بن موسى ابن مشيش حدثهم ان ابا عبد الله سأله رجل خراساني فقال احج بلا زاد فقال لا اعمل واحترف واخرج ، النبي صلى الله عليه وسلم قد زود اصحابه فقال الخراساني فهو لاء الدين يفترون ويحجون بلا زاد هم على الخطأ قال نعم هم على الخطأ . واخبرني أحمد بن محمد بن جامع الرازي قال سمعت ابا معين الحسين بن الحسن الرازي قال شهدت احمد ابن حنبل رضي الله عنه جاءه رجل من اهل خراسان فقال له يا ابا عبد الله معي درهم وأراه احج بهذا الدرهم فقال له احمد : « اذهب الى باب الكرخ فاشتر بهذا الدرهم منا واحمل على رأسك حتي يصير عندك ثلثمائة فاذا صار عندك ثلثمائة فحج قال

يا ابا عبد الله ماترى مكاسب الناس قال احمد انظر الى هذا الخبيث
يريد ان يفسد على الناس معاشهم قال يا ابا عبد الله انا متوكل
قال فتدخل البادية وحدك او مع الناس قال لا مع الناس قال
كذبت لست انت بمتوكل فادخل وحدك والا فانت متوكل على
جُرْبُ الناس . اخبرني ابو بكر احمد بن محمد بن عبد الله بن
صدقة قال ثنا اسحق بن داود بن صبيح قال قلت لعبد الرحمن
ابن مهدي يا ابا سعيد ان يبلدنا قوماً من هؤلاء الصوفية قال لا تقرب
هؤلاء فانا قد رأينا من هؤلاء قوماً فبعضهم اخرجهم الامر الى
الجنون وبعضهم اخرجهم الى الزندقة ثم قال خرج سفيان الثوري
في سفر فشيخته فكان معه سفرة فيها الفالودج وكان فيها حمل .
اخبرنا طالب بن قررة الاذني ثنا محمد بن عيسى ثنا ابن المبارك
قال ما رأيت احداً منهم عاقلاً « يعني الصوفيين » . اخبرنا
اسحق بن سيار النصيبي حدثني عبد الملك بن زياد النصيبي قال
كنا عند مالك فذكرت له صوفيين في بلادنا فقلت له يلبسون
فواخر ثياب اليمن ويفعلون كذا قال فقال لي ويحك او مسلمون هم
قال فضحك حتى استلقى قال فقال لي بعض جلسائه ما هذا ما رأينا
اعظم فتنة على هذا الشيخ منك ما رأينا ضاحكاً قط . اخبرنا
احمد بن منصور ثنا عبد الرزاق ثنا ابن عيينة عن عبد الملك
عن الشعبي في قوله تعالى (وتزودوا) قال هو الكعك والتمر .
حدثنا احمد ثنا عبد الرزاق ثنا ابن عيينة عن محمد بن سوقة عن

عكرمة وحدثنا احمد ثنا ابو نعيم عن الثوري عن محمد بن سوقة
عن سعيد بن جبير في قوله (وتزودوا) قال الكعك والسويق .
اخبرنا احمد ثنا عبد الرزاق ثنا عمر بن زر قال سمعت مجاهداً
قال كانوا يحجون ولا يتزودون فرخص لهم في الزاد فانزل (وتزودوا
فان خير الزاد التقوى) . حدثنا احمد ثنا عبد الرزاق ثنا ابن
عبيدة عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال كانوا يحجون بغير زاد
فأمروا ان يتزودوا وقال (خير الزاد التقوى) اخبرنا الحسن بن احمد
الكرماني ثنا ابو بكر ثنا سويد بن عمرو الكندي عن ابي عوانة
عن مغيرة عن ابراهيم (وتزودوا فان خير الزاد التقوى) قال
كان ناس من العرب اذا حجوا فبلغوا ثنية او عقبة لم يتزودوا
وتركوا الزاد وقالوا نتوكل فأمروا ان يتزودوا . اخبرنا الحسين
ثنا ابو بكر ثنا شبابة ثنا ورقاء عن عمرو بن دينار عن عكرمة
عن ابن عباس قال كان اهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون
نحن متوكلون فيحجون فيأتون الى مكة فيسألون الناس فانزل الله
(وتزودوا فان خير الزاد التقوى) . اخبرنا عبد الرحمن بن عبد
الله بن الحكم ثنا محمد بن عمرو بن العباس الباهلي ثنا ابو عاصم عن
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى (وتزودوا) قال
كان اهل الآفاق يخرجون في الحج يتوصلون بالناس بغير زاد
فأمروا ان يتزودوا . اخبرنا احمد بن يحيى بن عطاء بن مسلم
الحراني الباهلي ثنا المغيرة بن سقلاب ثنا عبد العزيز بن

ابي رواد^(١) عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث جيشاً فيهم رجل يقال له حدير وكانت تلك السنة قد اصابتهم شدة من قلة الطعام فزودهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسي ان يزود حديراً قال فخرج حدير صابراً محتسباً قال وهو آخر الركب يقول لا إله الا الله والله اكبر والحمد لله وسبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله ويقول نعم الزاد هو يارب قال وهو يرددها وهو في آخر الركب قال فجاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان ربي ارسلني اليك يخبر انك زودت اصحابك ونسيت ان تزود حديراً وهو في آخر الركب يقول لا إله الا الله والله اكبر وسبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله ويقول نعم الزاد هو يارب قال فكلامه ذلك له نور يوم القيامة ما بين السماء والارض فابعث اليه بزاد فدعا النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً فدفع اليه زاد حدير وأمره اذا انتهى اليه حفظ عليه ما يقول واذا دفع اليه الزاد حفظ عليه ما يقول ويقول له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ورحمة الله ويخبرك انه كان نسي ان يزودك وان ربي تبارك وتعالى ارسل الي جبريل فذكرني بك فذكره جبريل واعلمه مكانك قال فانتهى اليه وهو يقول لا إله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله ويقول نعم الزاد هذا يارب قال فدنا منه ثم قال ان رسول الله صلى الله

(١) قال ابو حاتم صدوق متعبد وقال ابن حبان روي عن نافع عن ابن عمر نسخة موضوعة واستبعده الذهبي .

عليه وسلم يقروك السلام ورحمة الله وقد ارسلني اليك بزاز معي
ويقول اني انما نسيك فأرسل الي جبريل من السماء يذكرني بك
قال فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
الحمد لله رب العالمين ذكرني ربي من فوق سبع سموات ومن فوق
عرشه ورحم جوعي وضعفي يارب كما لم تنس حديراً فاجعل حديراً
لا ينساك قال فحفظ الرجل ما قال فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم
فأخبره بما سمع منه حين اتاه وبما قال حين أخبره فقَالَ رسول الله
صلى الله عليه وسلم « اما انك لو رفعت رأسك الى السماء لرأيت
لكلامه ذلك نوراً مطاعاً ما بين السماء والارض » .



[الحججة على الذين يزعمون انهم يتوكلون فيتركون العمل]

اخبرنا ابو بكر المروزي قال قلت لابي عبد الله هو لاء المتوكله
الذين لا يتجرون ولا يعملون يحتجون بأن النبي صلى الله عليه وسلم زوج
على سورة من القرآن فهل كان معه شيء من الدنيا قال وما علمهم
انه كان لا يعمل قال قلت يقولون نعمد وارزاقنا على الله عز وجل
قال ذا قول ردي خبيث ، الله تبارك وتعالى يقول (اذا نودي للصلاة
من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع) فابش هذا الا البيع
والشراء . حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث الحمصي ثنا يحيى
ابن صالح ثنا محمد بن عمرو الخزومي ثنا عبد الله بن بشر المازني
انه كان اذا صلى الجمعة خرج الى السوق يتأول هذه الآية (فاذا
قضيت الصلاة فانثروا في الارض وابتغوا من فضل الله) الى آخر
الآية . واخبرنا المروزي قال قلت لابي عبد الله ان قوما كانوا
بمكة في مسجد فجاءهم رجل فقال قوموا خذوا هذا اللحم فقالوا لا
او تذهب فتشويه ونجى به فقال اما الساعة فقد امر بالعمل ثم قال
اذ قال لا اعمل فنجى اليه بشيء مما قد عمل واكتسبه لأي شيء
يقبله قلت يقول هذا رزقي قال هو يقبل ممن يعمل كان علي بن
ابي طالب عليه السلام يعمل حتى تذر يده واصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعملون . اخبرنا عبد الله بن احمد قال سألت
ابي عن قوم يقولون نتكل على الله ولا نكتسب فقال « ينبغي للناس

كلهم يتوكلون على الله عز وجل ولكن يعودون على انفسهم
بالكسب « قال الله تعالى (فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع) فهذا
قد علم انهم يكتبون ويعملون وقال النبي صلى الله عليه وسلم
« من عال ابنتين او ثلاثة فله الجنة » يعني من قال بخلاف هذا
هذا قول انسان احمق قال وسمعت ابي رحمه الله يقول الاستغناء
عن الناس بطلب يعني العمل اعجب الينا من الجلوس وانتظار ما في
ايدي الناس . واخبرني محمد بن يحيى الكحال ان ابا عبد الله
رحمه الله قال يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « من مات
له ثلاثة لم يبلغوا الحنث لم تمسه النار الا تملة القسم » قلت الحنث
هو الحلم قال نعم . واخبرني محمد بن علي ثنا صالح انه سأل
اباه رحمه الله عن التوكل فقال « التوكل حسن ولكن ينبغي للرجل
ان لا يكون عيلاً على الناس ينبغي ان يعمل حتى يغني نفسه وعياله
ولا يترك العمل » قال وسئل ابي رحمه الله وانا شاهد عن قوم
لا يعملون ويقولون نحن متوكلون فقال هؤلاء مبتدعة اخبرنا ابو بكر
المروزي انه قال لابي عبد الله رحمه الله ان ابن عيينة كان يقول
هم مبتدعة فقال ابو عبد الله هؤلاء قوم سوء يريدون تعطيل الدنيا
واخبرنا ابو بكر المروزي قال سمعت مثنى الانباري يقول سمعت
بشر بن الحارث يقول « ينبغي للرجل اذا كان عنده شيء يستطيعه
فليتقوته وليتنزه عن هذه الاقدار » . واخبرنا عبد الله بن احمد
ابن حنبل قال قلت لابي « ترى ان اكتسب رجل قوت يوم افضل

قال ان اکتسب فضلاً فعاد به على قرابته او داره او ضيف
فهو احب الي من ان لا يكتسب وأحب الي ان يستعف .
أخبرنا محمد بن جعفر ان ابا الحارث حدثهم قال سألت ابا عبد الله
قلت الرجل يدع العمل ويجلس ويقول ما اعرف الا ظالماً او غاصباً
فأنا آخذ من ايديهم ولا أعينهم ولا أفويهم على ظلمهم قال ما ينبغي
لاحد ان يدع العمل ويقعد ينتظر ما في ايدي الناس انا اختار
العمل والعمل احب الي اذا جلس الرجل ولم يحترف دعتة نفسه الى
ان يأخذ ما في ايدي الناس فاذا اعطوه او منعهوا أشغل نفسه بالعمل
والا اكتساب ترك الطمع قال صلى الله عليه وسلم (لان يحمل الرجل
حبلاً فيحطب ثم يبيعه في السوق ويستغني به خير له من ان يسأل
الناس اعطوه او منعهوا) فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان
العمل خير من المسئلة وقال الله تعالى (فاسعوا الى ذكر الله وذروا
البيع) فقوله هذا اذن من الشراء والبيع وانا اختار للرجل الاضطراب
في طلب الرزق والاستغناء عما في ايدي الناس وهو عندي افضل
قلت ان ههنا قوماً يقولون نحن متوكلون ولا نرى العمل الا بغير
الظلمة والقضاة وذلك اني لا اعرف الا ظالماً فقال ابو عبد الله
ما احسن الاتكال على الله عزوجل ولكن لا ينبغي لأحد ان يقعد
ولا يعمل شيئاً حتى يطعمه هذا وهذا ونحن نختار العمل ونطلب
الرزق ونستغني عن المسئلة والاستغناء عن الناس بالعمل أحب الي
من المسئلة . وحدثنا احمد ثنا حفص بن غياث عن هشام بن

عروة عن ابيه عن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لأن
يحمل الرجل جبلاً فيحطب ثم يجيء فيضعه في السوق فيبيعه الرجل
يستغني فينقله على نفسه خير له من ان يسأل الناس اعطوه او منعه» .
اخبرنا محمد بن اسمعيل ثنا وكيع عن هشام بن عروة عن ابيه
عن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لأن يحمل الرجل
جبلاً فيحطب ثم يجيء فيضعه في السوق فيبيعه الرجل يستغني
فينقله على نفسه خير له من ان يسأل الناس اعطوه او منعه) . اخبرنا
محمد بن اسمعيل ثنا وكيع عن هشام بن عروة عن ابيه عن جده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لأن يأخذ احدكم احبله
فيأتي الجبل فيجئ بحزمة حطب على ظهره فيبيعه ويستغني بثمنها
خير له من ان يسأل الناس اعطوه او منعه) . اخبرنا يحيى
ابن جعفر ثنا عبد الوهاب ثنا الاخضر بن عجلان حدثني ابو بكر
الحنفي عن انس بن مالك قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فشكا اليه الفاقة ثم رجع فقال يا رسول الله لقد جئتك
من اهل بيت ما اراني ارجع اليهم حتى يموت بعضهم فقال له
(انطلق هل تجد من شيء) فانطلق فجاؤا بمجلس وقدح فقال يا رسول
الله هذا المجلس كانوا يفتشون بعضه ويلبسون بعضه وهذا القدح
كانوا يشربون فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من يأخذهما
مني بدرهم» فقال الرجل انا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم
«من يزيد على درهم» فقال رجل انا آخذهما باثنين فقال «هما لك»

قال فدعا الرجل فقال له اشتر فأساً بدرهم وبدرهم طعاماً لأهلك قال ففعل
ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال (انطلق الى هذا الوادي
فلا تدع حاجاً (*) ولا شوكةً ولا حطاباً ولا تأتني خمسة عشر يوماً)
فانطلق فأصاب عشرة دراهم ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فأخبره فقال (فانطلق فاشتر بخمسة دراهم طعاماً وبخمسة كسوة
لأهلك) فقال يا رسول الله لقد بارك الله لي فيما أمرتني فقال
(هذا خير من ان تجي يوم القيامة في وجهك نكتة المسئلة ان المسئلة لا تحل
الا لثلاثة لذي دم موجه او غرم مفضع او فقر مدقع) .



(*) الحاج ضرب من الشوك الواحد حاجة : النهاية لابن الاثير .

✽ باب جامع التوكل لمن استعمله على الصدق ✽

اخبرنا ابو بكر المروذي قال قيل لابي عبد الله اي شيء صدق
التوكل على الله عز وجل فقال (ان يتوكل على الله ولا يكون في
قلبه احد من الادميين يطمع ان يجيئه بشيء واذا كان كذلك كان
الله يرزقه وكان متوكلاً) . حدثنا ابو بكر في موضع آخر قال
ذكرت لابي عبد الله رحمه الله التوكل فأجازه لمن استعمل فيه
الصدق . واخبرنا ابو بكر قال سألت ابا عبد الله عن رجل جلس
في بيته ويقول أجلس وأصبر في البيت ولا أطلع على ذلك احداً
وهو ممن يرى ان يحترف فقال لو خرج فاحترف لكان احب الي
واذا جلس خفت ان يخرج به جلوسه الي غير هذا قلت الي اي شيء
يخرجه قال يخرج به الي ان يكون يتوقع ان يرسل اليه قلت فاذا كان
يبعث اليه بالشيء فلا يأخذ قال هذا جيد . قلت لأبي عبد الله
ان رجلاً بمكة قال لا اكل شيئاً حتى يطعموني ودخل في جبل
ابي قبيس فجاء اليه رجلان وهو تزر بخرقة فألقوا اليه قميصاً فلم
يلبسه واخذوا يديه فألبسوه القميص ووضع بين يديه شيء فلم يأكل
حتى وضع مفتاح حديد في فيه وجعلوا يدسون في فيه فضحك
ابو عبد الله وجعل يعجب . قلت لأبي عبد الله (ان رجلاً
ترك البيع والشراء وجعل على نفسه ان لا يقع في يده ذهب ولا
فضة وترك دوره ولم يأمر فيها بشيء وكان يمر في الطريق فاذا

رأى شيئاً مطروحاً اخذه مما قد التى قال المروزي فقلت انا للرجل
ايش ججتك في ذا ما ارى لك عليه حجة غير ابي معاوية الاسود
قال الرجل بلى اويس القرني كان يمر بالمزابيل فيلفظ الرقاع فصدقه
وقال قد شدد على نفسه ثم قال قد جاءني نفسان يسألوني عن
مثل ذا فقال يمر في الطريق فيجد الشيء مثل البقل ونحوه فقلت
لهم لو تعرضتم لعمل تشهرون انفسكم قالوا وايش نبالي من الشهرة .
اخبرني محمد بن احمد بن منصور قال سأل المازني بشر بن الحارث
عن التوكل فقال (المتوكل لا يتوكل على الله ليكفي لو حلت هذه
الفضة في قلوب المتوكله لضجوا الى الله بالندم والتوبة ولكن المتوكل
تحمل بقلبه الكفاية من الله عز وجل فيصدق الله عز وجل فيما
ضمن) . اخبرني الحسن بن عبد الوهاب ان اسمعيل حدثهم ثنا
شريح عن ابي سفيان عن سفيان عن ابي سنان عن سعيد بن جبير
قال (التوكل جماع الايمان) . اخبرني الحسن بن اسمعيل حدثهم
عن صالح بن حاتم ثنا المعتمر قال سمعت عبد الجليل بن عطية يحدث
عن الحسن قال (ان توكل العبد على ربه ان يعلم ان الله هو
ثقتة) . اخبرني حرب بن اسمعيل الكرماني قال حدثني عبد
الرحمن بن محمد بن سلام ثنا حسين بن زياد المروزي قال سمعت
سفيان بن عيينة يقول (جماع الايمان على التوكل على الله) ونفسير
التوكل ان يرضى بما فعل به . اخبرنا الدوري ثنا يحيى حدثني
علي بن ثابت ثنا القاسم بن سليمان قال سمعت الشعبي يقول « ان

الله عبادة من وراء الاندلس كما بيننا وبين الاندلس ما يرون ان
الله تعالى عصاه مخلوق وخراجهم الدر والياقوت وجبالهم الذهب
والفضة لا يحرثون ولا يزرعون ولا يعملون عملاً لهم شجر على ابوابهم
لها ثمر هي طعامهم وشجر لها اوراق عراض هي لباسهم « اخبرنا ابو
بكر بن صدقة ثنا علي بن العباس الاطروشني حدثني ابو بكر الرداد قال
سمعت شعيب بن حرب يقول قال رجل لا ويس القرني من ابن المعاش
قال تقول له (انا نقر ان لهذه القلوب ان شكت فما تنتفع بموعظة) .

تم الكتاب والحمد لله وحده



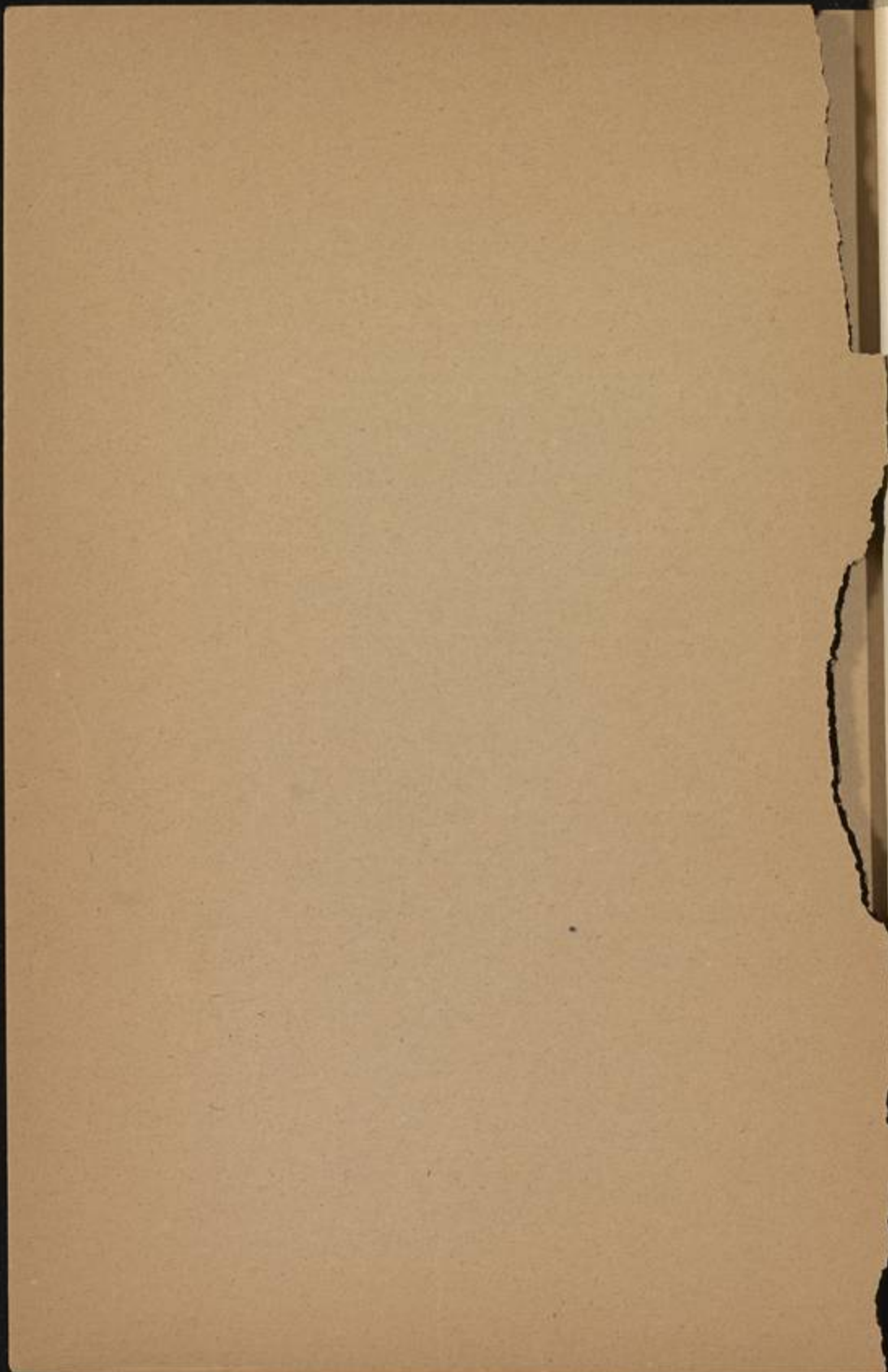
مطبوعات

مكتبة القادسي والبيدي

دمشق: صندوق البريد ٢٠٧

قرشاً مصرياً

- ٢٠ تبين كذب المفترى في ما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري
 للحافظ ابي القاسم بن عساكر الدمشقي .
- ٤ دفع شبهة التشبيه للحافظ ابن الجوزي .
- ٢ صفعات البرهان على صفعات العدوان لفضيلة الاستاذ الكوثري
 كلمة في السلفية الحاضرة للعلامة الشيخ يوسف الدجوي
- ٢٥ ذبول طبقات الحفاظ للحسيني وابن فهد والسيوطي ، ومعها نوشيح
 الذبول بفوائد الانظار والنقول للعلامة الكوثري ، والتنبية والابقاظ
 لما في ذبول طبقات الحفاظ للعلامة الطهطاوي
- ٣ شروط الائمة الخمسة للحافظ الحازمي .
- ٧ ابراز الوهم المكثون من كلام ابن خلدون للسيد احمد الصديق
 انتقاد المغني عن الحفظ والكتاب للقدمي .
- ١ بيان زغل العلم والطلب للحافظ الذهبي ، ومعه النصيحة الذهبية
 لابن تيمية .
- ٣ مجموعة الرد على ابن تيمية للثقي السبكي .
- ٤ اخبار الظراف والمتاجنين لابن الجوزي
- ٧ أخبار الحمقى والمغفلين للحافظ ابن الجوزي .
- ٥ التطفيل للحافظ الخطيب البغدادي .
- ٢ مناول سبيل الله في مصارف الزكاة .
- ١ < الحث على التجارة والصناعة والعمل للخلال الحنبلي .



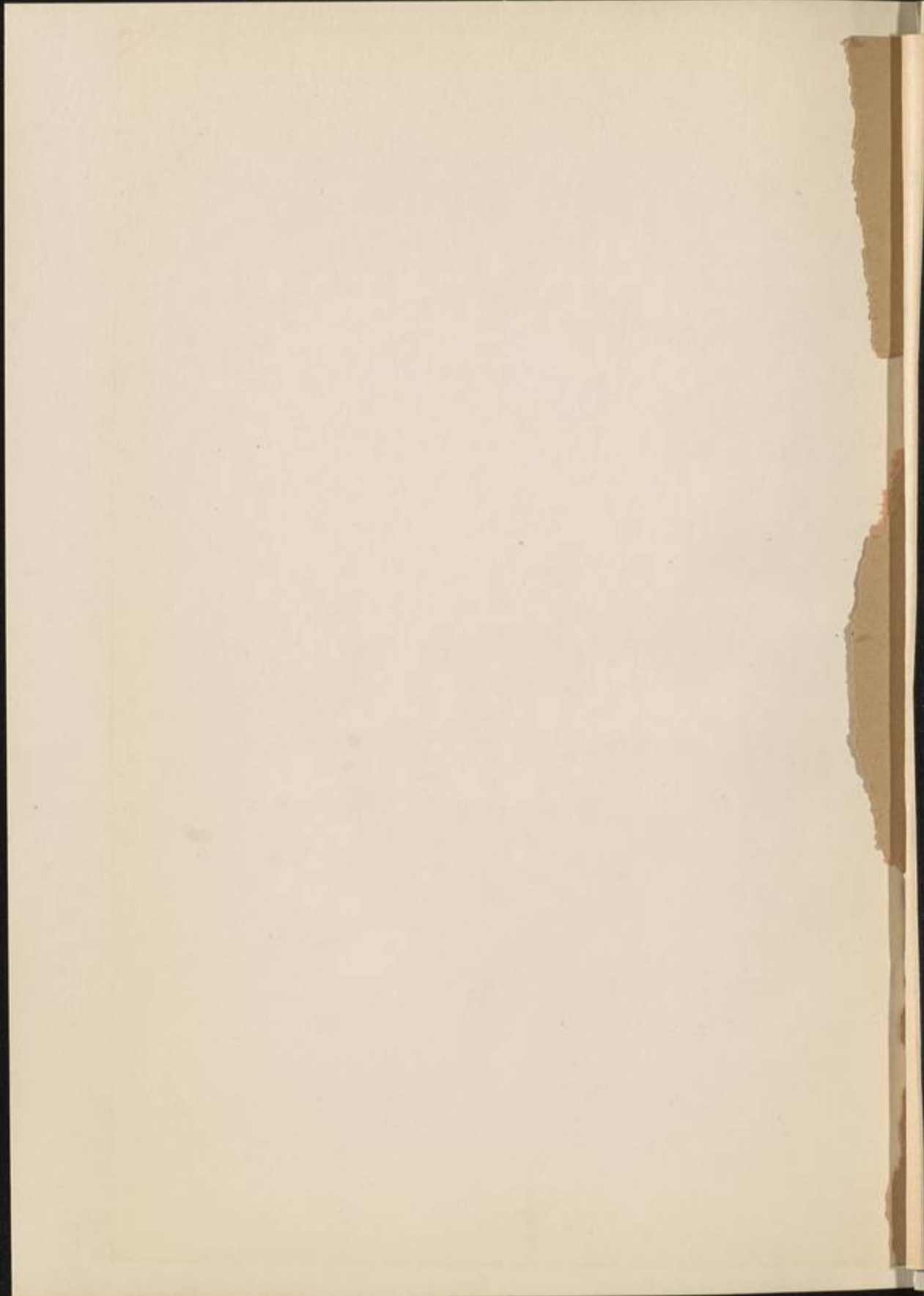
مطبوعات

مكتبة القادسي والبيدي

دمشق: صندوق البريد ٢٠٧

قرشاً مصرياً

- ٢٠ تبين كذب المفترى في ما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري
 للحافظ ابي القاسم بن عساكر الدمشقي .
- ٤ دفع شبهة التشبيه للحافظ ابن الجوزي .
- ٢ صفعات البرهان على صفحات العدوان لفضيلة الاستاذ الكوثري
- ٠ كلمة في السانية الحاضرة للعلامة الشيخ يوسف الدجوي
- ذبول طبقات الحفاظ للحسيني وابن فهد والسيوطي ، ومعها نوشيح
 الذبول بفوائد الانظار والنقول للعلامة الكوثري ، والتنبيه والايقاظ
 لما في ذبول طبقات الحفاظ للعلامة الطهطاوي } ٢٥
- ٣ شروط الائمة الخمسة للحافظ الحازمي .
- ٧ ابراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون للسيد احمد الصديق
- ٤ انتقاد المعني عن الحفظ والكتاب للقدمي .
- ١ بيان زغل العلم والطلب للحافظ الذهبي ، ومعها النصيحة الذهبية
 لابن تيمية .
- ٣ مجموعة الرد على ابن تيمية للثقي السبكي .
- ٤ اخبار الظراف والمتاجنين لابن الجوزي
- ٧ أخبار الحمقى والمغفلين للحافظ ابن الجوزي .
- ٥ التطفيل للحافظ الخطيب البغدادي .
- ٠ مشاغل سبيل الله في مصارف الزكاة .
- ١٠ الحث على التجارة والصناعة والمعمل للخليل الحنبلي .



11



893.7991
K526

BOUND

AUG 10 1956

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58848525

893.7991 K526 Hath ala al-tjarah

893 7991 - K 526